

**حديث الرئيس السادات
إلى صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية
في ٨ ديسمبر ١٩٧٧**

سؤال : بشأن قطع مصر لعلاقتها مع خمس دول عربية ؟

الرئيس : حسنا أعتقد انه يجب علي أن أوضح الموقف لانه ليس العلاقات مع خمس دول كونت جبهة للرفض أو نحو ذلك .. ليس الامر هكذا علي الاطلاق انه أعمق من ذلك ففي المقام الاول كانت هناك وقاحة .. وأريد أن أقول لزملائي في العالم العربي إننا متحذرون وأنه لايجب علينا أن نتبع الاسلوب القديم في الوقاحة والبذاءة

لنكن موضوعيين ولنكن عمليين وناقش كل شيء كشعب متحضر الأمر الثاني إن أحدا لايعلم أن هذه الجبهة شكلها الاتحاد السوفيتي ولذلك أردت أن أقول لهم انه يجب ألا يستمروا في كونهم عملاء للاتحاد السوفيتي وفي نفس الوقت سألقن الاتحاد السوفيتي أيضا درسا ولن يستغرق ذلك وقتا طويلا . سيحدث ذلك قريبا سوف ألقنه درسا أيضا

سؤال : تعنون شيئا آخر ، خطوة اخري ؟ الرئيس : نعم .. إنني أخطط لها لقد اجتمعت بنائب الرئيس ورئيس الوزراء اليوم .. وناقشنا هذا الأمر وآمل في أن تظهر النتيجة غدا

وكان قرار مصر امس الاول باغلاق المراكز الثقافية وقنصليات الاتحاد السوفيتي و ٤ دول شرقية أخري

سؤال : هل ستشرحونها لمستر ايلتس ..؟

الرئيس : لا .. ليس علي الإطلاق .. هذه مسألة مصرية بحتة وليس لاحد أن يتدخل فيها .. ولست معتادا علي أن أقول لاحد شيئا عن قراراتي إلا عندما تتم

سؤال : هذا حقيقي .. إنها تفاجئنا تماما ؟

الرئيس : انني أحصل عن طريق المفاجأة حقا علي أقصى تأثير منها ولقد تأثرت حقا تأثرا عميقا من ردود الفعل من جميع انحاء العالم واليوم هناك كتاب احضره الي احد أعضاء الكونجرس الامريكي لقد كان في حالة يريد فيها أن يعبر لي عن مشاعره ولم يجد شيئا يرسله الي سوي شيء يعد من بين تراث عائلته وهو كتاب يملك النسخة الوحيدة منه وانه كتاب تاريخي فعلا .. انه نسخة وحيدة وهو ثروة عائلية ولقد أرسله الي باعتباره تعبيراً عن تقديره ولتصدقني فانه من جميع انحاء العالم .. من سويسرا .. ومن امريكا .. ومن أوروبا الغربية ومن كل مكان أتلقى مثل هذا التقدير .. انه يبدو أن مبادرتي من أجل السلام قد مست مشاعر الناس بعمق في جميع انحاء العالم

ولقد أصبت شخصيا بالدهشة من رد الفعل الذي شاهدته لدي الاسرائيليين ولم أكن أصدق أن يحدث ذلك بعد ثلاثين عاما من المواجهة والمرارة والكرهية وخاصة حرب أكتوبر الأخيرة والخسائر وعلي الرغم من ذلك لقد تجلت حقا ولم أكن اتوقع علي الاطلاق أن تكون علي هذه الصورة

سؤال : سيدي الرئيس هل توقعتم سيادتكم هذا القدر من التأييد الذي لقيتموه داخل مصر نفسها؟

الرئيس : لكي أكون صريحا لقد كنت أعرف أن شعبي سيوافق علي هذه الخطوة إلا أنني لم أحسب أو أتصور أن الملايين من مواطني القاهرة سيأتون ويحيونني بمثل هذه الطريقة .. لقد أحدثت في نفسي تأثيراً عميقاً وبصفة خاصة النساء وأنت تعرف أن

النساء لا يشاركن في أي استقبالات مثل هذه إلا من شرفات منازلهن في الشوارع التي أمر بها

ولكن في هذه المرة كن يحملن أطفالهن علي اكتافهن لقد كنت متأثراً للغاية من موقف النساء هنا وفي إسرائيل ففي إسرائيل أيضاً أعلنت رسمياً عند مغادرتي إنني كنت في منزل الرئيس وقلت للسيدة الأولى في إسرائيل أن تنقل اعجابي الي النساء الاسرائيليات لما ابدينه نحوي

سؤال : لقد كنا هناك ياسيادة الرئيس ؟

الرئيس : انت كنت هناك

سؤال : سيدي الرئيس ان هناك مقارنة تجري بين الاستجابة الحارة التي لقبتموها في إسرائيل وردود الفعل التي تتسم بالوقاحة من جانب الدول الراضة هل لديكم أي رد فعل ازاء هذا؟

الرئيس : لا علي الاطلاق . ويجب أن أقول لك انني قد اعتدت علي هذا فمثلا بعد اتفاق فصل القوات الثاني في ١٩٧٥ وانت تعرف انني قد هوجمت لمدة سنة ونصف بعنف أشد مما تسمعه الان ولم أعر اهتماما لاي شيء في ذلك الوقت ولكن هذه المرة قلت لهم انكم ينبغي ألا تكونوا وقحين وهذا ما فعلته بالأمس، فقط لكي أبلغهم أنه مهما كانت أفكارهم فاني مستعد للمناقشة ولكن الوقاحة لا .. لقد حان الوقت الذي يجب أن نوقف فيه مثل هذا

سؤال : أود أن أعود ياسيادة الرئيس الي السؤال الذي قلتم في الاجابة عليه انكم ستلقنون السوفيت درساً . ما الذي تريدونهم أن يتعلموه منكم

الرئيس : السوفيت

سؤال : نعم

الرئيس : ليعرفوا أنهم يجب أن يقدروا حجم ونفوذ مصر بشكل صحيح وأنهم ينبغي ألا يتآمروا سواء في العالم العربي عن طريق بعض عملائهم أو في الداخل هنا في مصر أيضا

سؤال : هل تعتقدون سيادتكم أن هذا الموقف السوفيتي يوضح أنه ينبغي ألا يكون لهم شأن بعد الان في مفاوضات التسوية النهائية ؟

الرئيس : حسنا .. أنت تعرف أنه منذ أربعة شهور كان وزير الخارجية المصري في زيارتهم في موسكو وعندما عاد كان يحمل معه انذارا الي من بريجنيف شخصيا يقول فيه اننا لن نسمح بتجاهلنا في أي تسوية في الشرق الاوسط أي فيما يتعلق بالصراع العربي الاسرائيلي : حسنا كيف أتجاهل أنا كدولة صغرى قوة كبرى هي القوة الكبرى الثانية في العالم .. حسنا أنت تعرف ان الروس متشككون بطبيعتهم وأكثر من هذا عندما تحولوا الي الشيوعية أصبحوا أكثر تشككا للغاية . انهم يعتقدون أنني أتآمر مع الرئيس كارتر لابعادهم لنفس الغرض . حسنا انهم مخطئون . لقد دعوتهم لمؤتمر القاهرة ولكنهم رفضوا ، انهم الجانب الذي رفض واذا لم يشتركوا في مؤتمر القاهرة ومهما تكن النتائج التي نصل إليها هنا فإنهم سيصبحون خارجها انه ليس خطئي انه خطؤهم وبالرغم من حقيقة أنني دعوتهم فإنهم مضوا في إثارة القلاقل بالتعاون مع الدول العربية الاخرى وجبهة الرفض ، أعني الفلسطينيين والسوريين في محاولة لخلق صعوبات لي في الداخل هنا .. بالرغم من كل هذا فقد دعوتهم وعندئذ قالوا بأي حق تدعوننا بينما نحن الرئيس المناوب مع الولايات المتحدة .. حسنا ان لي الحق في أن

أدعوكم وأدعو الولايات المتحدة وكل طرف كما فعلت لأن الاجتماع سيتم في القاهرة علي أرضي ولكنها العقد .. العقد

سؤال : ماهي الجهود التي يقومون بها داخل مصر لكي يسببوا لكم المتاعب ؟

الرئيس : حسنا . لا أعرف اذا كنت تتذكر ماحدث هنا في ١٨ و ١٩ من يناير الماضي حسنا لقد أذاعوا انها كانت انتفاضة وطنية . وأنا وصفتها بأنها انتفاضة حرامية . حقيقة إنها كانت انتفاضة حرامية . وقد كانت اذاعة موسكو هي الاذاعة الوحيدة التي أشادت بانتفاضة الحرامية هذه ووصفتها بأنها انتفاضة شعبية لان بعض عملائهم اشتركوا في التخريب الذي وقع وقد كانوا يهدفون الي تغيير نظام الحكم هنا . ومازال لهم بعض العملاء هنا وهذا طبيعي تماما لأننا نمارس الديمقراطية فقد اغلقت معسكرات الاعتقال منذ ستة أعوام ولا أنوي أن أفتحها ثانية تحت أي ادعاء

سؤال : سيدي الرئيس لقد كنت في موسكو منذ أربع سنوات وقد شاهدت تقدم العلاقات

المصرية السوفيتية المصرية وسؤالي هو هل تشعررون يا سيدي الرئيس ان الاتحاد السوفيتي نظرا لتصرفه الاخير يمكن ان يلعب دورا مدمرا في اي تسوية للشرق الاوسط وهل ما زال الاتحاد السوفيتي قادرا او لديه امكانية ان يلعب دورا مدمرا

الرئيس : حسنا . . لماذا طردت الخبراء السوفيت من مصر عام ٧٢ انهم كانوا ١٥ ألف ، ولقد طردتهم في اسبوع وكان ذلك قبل معركة اكتوبر بعام لماذا ؟ . . لقد تعاملت مع السوفيت خلال حكم عبد الناصر ولمدة عشر سنوات كما قد تكون سمعتني اقول ذلك وفي وقت حكمي وانه اثناء فترة حكم عبد الناصر كنت انا وعبد الناصر فقط اللذان كنا نتعامل مع السوفيت وانا بعد ذلك كرئيس جمهورية تعاملت معهم وزرت موسكو اربع مرات في عام واحد لماذا طردت خبراءهم . . انهم لا يريدون منا علي الاطلاق ان

نتوصل الي اي تسوية في هذه المشكلة ويرغبون في ان نظل في حالة اللاسلم واللا حرب حتي لا اقف ابدا علي ارض صلبة وحتى اظل دائما ارجوهم ان يفعلوا هذا وذاك من اجلي ، انهم لم يحاولوا مطلقا ان يفهموني انهم يظنون ان الاحتفاظ بالمشكلة في حالة غليان سوف يجعلنا نطلب منهم ان يبقوا وانه متي توصلنا الي اي تسوية سوف نطردهم . ومن اجل هذا اقول ردا علي سؤالك انهم لن يقوموا علي الاطلاق باي دور بناء لانهم لا يريدون تسوية هذه المشكلة واريدك ان تسجل ما ساقوله لك وهو شيء أعلنه لأول مرة وأنا اذكره الان حسنا انه في وقت ما كان ذلك بعد انتخابي رئيسا وكان هناك لدي سفير هو مراد غالب الذي استقال اخيرا

سؤال : السفير في يوغسلافيا ؟

الرئيس : نعم في يوغسلافيا وكان في ذلك الوقت سفيرا في موسكو وشغل منصبه اكثر من ١١ عاما بصورة مستمرة هناك وعندما كنت هناك في موسكو في احدي الزيارات الاربع في عام ٧١ / ٧٢ اقترب كوسيجين من سفيري مراد غالب وقال له . . لماذا لا يجلس السادات مع جولدا مائير اننا نستطيع اعداد ذلك ؟

سؤال : في موسكو ؟

الرئيس : كلا . . في طشقند لانه كما نعرف في هذا الوقت كان الاعداد للاجتماع بين ايوب خان وشاستري وعقدا اجتماعهما هناك عندما توفي شاستري هناك هل تتذكر ، حسنا . . وقد ابلغ مراد غالب كوسيجين انه لا ينبغي عليه ان يقترح شيئا من هذا القبيل علي الرئيس لانه سيكون غاضبا للغاية

حسنا . إنهم الآن يدينون زيارتي الي القدس التي رحب بها العالم بأسره باعتبارها رمزا للدبلوماسية الحقيقية والسعي للسلام . . حسنا انه اذا ما حددت الزيارة في طشقند فانهم كانوا يوافقون عليها ولكن اذا قمت بها بنفسي فانهم لا يوافقون هذا هو نفاقهم

سؤال : لقد قلت بشأن الدول العربية الخمس بأنكم تريدون أن تظهروا لهم بأنه ينبغي عليهم الا يكونوا وقحين فهل هذا يعني انهم اذا أبدوا استعداداً لتغيير موقفهم بأن قطع العلاقات هذا لن يستمر وهل هذا يعتبر قطعاً مؤقتاً ؟

الرئيس : هذا صحيح تماماً . . صحيح تماماً في الوقت الذي يكونون فيه مهذبين فانه ليس لدي اي اعتراض وانه بدلا من هذا القطع للعلاقات وعندما يشعرون انهم يريدون الحضور اولئك الذين يعينهم المؤتمر عندما يريدون الحضور الي مؤتمر القاهرة فاننا سوف نستقبلهم ولكننا لن نرحب بهم رسمياً ولكننا سوف نستقبلهم ونقدم لهم كل التسهيلات لحضور المؤتمر

سؤال : حتي اذا كانت العلاقات مقطوعة ؟

الرئيس : حتي اذا كانت العلاقات ويمكنك ان تضيع هذا ان هذه هي تعليماتي الي وزير خارجيتي. سؤال : هل وصلتكم اي اشارة خلال الاربع والعشرين ساعة الاخيرة تدل علي أن قدراً كبيراً من الاهتمام قد وجه الي ما اتسم به موقف الرئيس الاسد في طرابلس من غموض بتوقيعه من جانب علي الاعلان الذي أصدرته الدول أطراف المؤتمر وبما حدث علي الجانب الاخر من رفضه لفكرة عدم التفاوض أعني هذا بالنسبة لكم انه ربما يكون ما زال راغبا في المجيء الي القاهرة ؟

الرئيس : هذا يشير الي أكثر من ذلك فكما قلت لك لقد وقع الأمر وهو يتكرر الان وقد حدث ذلك ثلاث مرات في زمن قريب جدا بعد الاتفاق الأول لفصل القوات ثم بعد

الاتفاق الثاني • انه نفس الموقف ونفس الوقاحة ولكني قلت في ذلك الوقت حسنا جدا فلنعطهم فرصة أما هذه المرة فقد قلت •• لا كونوا مهذبين وسأكون مستعدا للتعامل معكم •• ولكن ينبغي ان اقول لك بصراحة كاملة أنه لا بد أن الرئيس الاسد قد صدم بالأمس لسماعه انني قطعت العلاقات •• لماذا لانه كان يفكر في التجميد •

سؤال : ماذا يعني التجميد انني لأفهم ماتعنيه الكلمة ؟

الرئيس : لا أعرف حقا •• انهم يريدون فقط أن يعلنوا أي شيء ولذلك قالوا تجميد العلاقات •• وقلت أنا لا فلنقطعها •• ولا بد أنه تلقي هذا القرار كصدمة حقيقية له •• ولكن القصد من هذا القرار أن نقول له وللآخرين •• كونوا مهذبين وحينما تتحلون بهذه الصفة فنحن نرحب بكم في كل شيء

سؤال : لقد كنت في عمان يوم الأحد الماضي وقد استقبلني الملك حسين ولقد كان يعتزم التوجه أولا الي دمشق علي أمل أن يقنع الرئيس الأسد بتغيير موقفه وأن يقنعه في أي الأحوال بوقف هجومه عليكم وهو ماأعتقد أنه يعني أن يكون مهذبا ثم يأتي الملك حسين بعد ذلك إلي القاهرة لرؤيتكم فهل سمعتم ياسيادة الرئيس المزيد حول ذلك الآن ؟

الرئيس : لقد أدلي بالامس في حديثه مع برنامج واجه الامة

سؤال : الملك حسين ؟

الرئيس : نعم .. الملك حسين

سؤال : كان ذلك في يوم الاحد .. لقد كنت هناك؟ الرئيس : أكنت هناك .. لقد أدلي بتصريح قال فيه انه سيأتي لزيارة القاهرة وأنه قد وصف عملي بأنه عمل شجاع جدا

سؤال : هذا صحيح

الرئيس : وانه سيبدأ زيارته للعالم العربي بزيارة القاهرة حسنا سأكون سعيدا باستقباله
سؤال : كان هذا يوم الاحد قبل أن نسمع اخبار الامس حيث ذكر أنه يعتزم الذهاب الي
دمشق أولا ثم إلي القاهرة

الرئيس : حسنا جدا انما يرجع الامر اليه

سؤال : جاءكم منه أي جديد ؟

الرئيس : لاعلي الاطلاق .. اطلاقا

سؤال : لقد ذكرت انكم مستعدون للتفاوض مع أي طرف يحضر حول تسوية شاملة
تقدمونها بعد ذلك الي مؤتمر قمة عربي ، فكيف ترون الان امكانية حدوث هذه
المفاوضات بينما العرب في هذا الوضع البالغ التفكك ؟ الرئيس : حسنا .. انني أعرف
..وكما أخبرتك فانني قد اعتدت علي هذا من قبل .. انهم لن يؤثروا علي في أي شيء
علي الاطلاق .. انك قد تبالح في تأثيرهم ، كلا في اتفاقية فصل القوات الثانية كما
أخبرتك ولمدة عام ونصف قاموا بهجوم أكثر عنفا ولم يتغير شيء الا ما كنا قد اخترناه

وهذه المرة أيضا فانني سوف أمضي قدما كما قلت حتي جنيف وحتى النهاية مع
اسرائيل .. اذا حضرت اسرائيل فقط وقد أعلنوا أنهم سيحضرون وأن ما أسعي اليه هو
اتفاقية شاملة وليس اتفاقية منفصلة معهم ألم يكن في مقدوري أن أفعل هذا في القدس
كما انني لم أكن في حاجة إلي زيارة القدس لأفعل هذا . اننا كنا نستطيع أن نفعل هذا
وراء الكواليس ولكني لا أعمل في الخفاء .. انني أعمل بشكل علني والامر الذي اعتزم
أن أفعله هو أنني سوف أضغط علي إسرائيل للتوصل الي تسوية شاملة وفقا للنقطتين

الاستراتيجيتين الاساسيتين اللتين اتفقنا عليهما ، في مؤتمر الرباط وهما فيما يتعلق بالنقطة الاولى ينبغي استعادة الارض التي احتلت بعد حرب ١٩٦٧ وفيما يتعلق بالمشكلة الفلسطينية يتعين حلها وأن يقام وطن للفلسطينيين .. وحالما أتوصل من حيث المبدأ الي اتفاق مع اسرائيل بهذا الشأن وليس في التفاصيل اذ أنني لا أستطيع تناول التفاصيل بشأن مرتفعات الجولان أو الضفة الغربية أو نحو ذلك نيابة عنهم . علي الاطلاق بل انه يجب أن يفعلوا ذلك بأنفسهم . ومتي توصلت الي اتفاق من حيث المبدأ بشأن هاتين المسألتين فأنني سوف أتقدم بهذه الاتفاقية الي مؤتمر القمة العربي وسوف أطلب من كل طرف من الاطراف المعنية أن يذهب ويناقش مع اسرائيل في جنيف أو في أي مكان آخر يرغبونه التفاصيل الخاصة بهم

سؤال : ولكن ماذا اذا رفضوا وهم يرفضون بالفعل أن يبدأوا ؟

الرئيس : حسنا .. ان عليهم أن يواجهوا النتائج وعليهم أن يواجهوا شعوبهم انني أقول لهم انني أعيد اليكم الارض حسنا فاذا رفضوا أن يأخذوا الأرض وأن يناقشوا الامر مع اسرائيل فانما يرجع الامر اليهم في أن يواجهوا شعوبهم وأن يواجهوا العالم بأسره .. ليست هذه مشكلتي

سؤال : سيدي الرئيس .. لقد قلت ان قطع العلاقات مع الدول الخمس التي انتقدتكم كان ضروريا لتعليمهم الا يكونوا وقحين ولكن منظمة التحرير الفلسطينية كانت وقحة أيضا فما الخطوات التي تشعرون أن بوسعكم اتخاذها لمحاولة الاتيان بهم الي الطريق الصحيح ؟

الرئيس : حسنا انني اعتبر الفلسطينيين دائما الطرف الاضعف لان الموقف الذي يتبنونه مفروض عليهم من جانب السوريين والاتحاد السوفيتي ، وسأعطيك مثلا .. ففي اتفاقية

الفصل الثاني بين القوات ذهب السفير الروسي في بيروت الي ياسر عرفات قبل أن نوقع وقال له.. الاتفاقية هاهي نسخة من الاتفاقية التي سيوقعها السادات غدا في الاسكندرية وها هي البنود التي ستعلن وهذه هي البنود السرية وفي اليوم التالي وقعنا الاتفاقية في الاسكندرية ولم يثبت صحة شيء من الورقة التي قدمها السفير السوفيتي الي ياسر عرفات

سؤال : أتعنون أنها كانت وثيقة مزورة ؟

الرئيس : كانت وثيقة مزورة لتحريضهم .. ولكي يقولوا لهم انني أعقد اتفاقيات سرية مع الاسرائيليين من وراء ظهورهم ، وانني أبيع القضية وأبيع الفلسطينيين . حسنا لقد تم اثبات أن لدي ثلاث اتفاقيات سرية وكان علي أن أعلنها بعد أن قاموا بخدعتهم وقلت حسنا جدا .. هاكم هي الاتفاقيات الثلاث السرية التي عقدتها وراء ظهوركم .. اثنتان من أجل سوريا وواحدة للفلسطينيين . أما الاتفاقيتان الخاصتان بسوريا فأولهما أن تعطيني الحكومة الامريكية ضمانا كاملا بأن اسرائيل لن تهاجم سوريا وثانيتهما هي ضرورة أن نعقد اتفاقية ثانية للفصل بين القوات في مرتفعات الجولان . هاتان كانتا الاتفاقيتين السريتين الخاصتين بسوريا .. أما الثالثة فكانت تنص علي ضرورة أن يشترك الفلسطينيون في أية تسوية وكان علي أن أعلن هذا .. كانت تلك اتفاقيات سرية بيني وبين الأمريكيين وكان علي أن أعلنها وقلت لهم هاكم هي الاتفاقيات السرية أما البنود التي قالوا لعرفات أنها سوف تظهر ثم أعلنت فكانت مختلفة تماما عما كانوا قد قالوه له

سؤال : بماذا أبلغوه؟

الرئيس : أخبروه انني بعت القضية وانا بعنا كل شيء وأنني سأقوم بعمل اتفاق منفصل كالذي يرددونه الان وذلك علي الرغم من حقيقة أنهم استمعوا الي خطابي في الكنيست حيث كان العالم بأسره معي هناك أثناء رحلتي الي اسرائيل ذلك لان كل كلمة نقلت تليفزيونيا واداعيا علي العالم وعلي الرغم من هذا يقولون اننا نسعي لاتفاق منفصل .. هراء ..

سؤال : فيما يتعلق بالصعوبات والعقبات التي ناقشتوها ياسيادة الرئيس والتي يبدو أن الاتحاد السوفيتي يضعها في طريقكم هل ترون أن الأمر قد يتطلب منكم اتباع نفس الطريق الذي اتخذتموه مع الدول الراضة وتقومون بقطع العلاقات ؟

الرئيس : بالقدر الذي يستمرون عليه كعملاء للاتحاد السوفيتي فسوف اتعامل معهم علي هذا الاساس ووقتما يختارون أن يكون لهم قراراتهم الخاصة بهم فسوف يلقون الترحيب . سؤال : اعني الاتحاد السوفيتي ياسيادة الرئيس هل تتوقعون نشوء ظروف قد تجدون فيها انفسكم مضطرين الي قطع العلاقات مع الاتحاد السوفيتي ؟

الرئيس : لا لا لا أعرف انني حقا لا أعرف ولكنني لا أهدف الي ذلك ولكن الموقف قد يتطور .. لأعرف

سؤال : قال الملك حسين يوم الأحد الماضي في معرض مناقشته للهجمات الموجهة ضدكم وللموقف العام قال إن الآخرين وليس هو شعوره بأن ثمة احتمالا لوجود نية خلق موقف معين بصرف النظر عن نيتكم أنتم وأن هذا الموقف قد يؤدي بمصر الي اتفاق منفصل وقال الملك إنه لا يصدق ذلك فهو يثق بكلمتكم ولكنه ايضا يعتبر أن الموقف سيكون خطيرا اذا ما استمر الآخرون بموقفهم المزعج ازعاجا كاملا علي حد قول الملك حسين علي خطهم الحالي ، فانهم قد يدفعون الرئيس السادات وحده بل الشعب

المصري كله إلي تقرير أن عليهم أن يمضوا قدما نحو اتفاقية منفصلة .. وأني أود أن أعرف ماتعتقدونه ازاء ذلك ؟

الرئيس : انك تعرف أن لمصر مسئولياتها التاريخية ليس أمام حزب البعث في سوريا بل أمام الامة العربية بأسرها ولن تتكص مصر علي مسئولياتها ازاء الامة العربية .. انني لا اتعامل مع الاسد وانما مع الأمة العربية كلها .. ان الاغلبية العظمي من هذه الامة اصدقائي وهم يثقون بي وبمصر وهكذا فانني لن اخذلهم ولن اخيب آمالهم ابدا حتي اذا استمروا علي هذا الخط لانه كما قلت لك لن يؤثر في أي شيء لقد فعلوه من قبل ولكنه لم يوقف اتفاقية الفصل الثاني بين القوات مطلقا ولم يحدث ابدا أن أثر في شيء من القضية علي الاطلاق انه هو ماأدعوه .. عقدة العجز ، انهم عاجزون جميعا انهم لا يستطيعون التحرك ولا يستطيعون امتلاك شجاعة اتخاذ القرار وهم يحسبون حساباتهم دائما للبقاء في السلطة انهم يحكمون شعوبهم عن طريق معسكرات الاعتقال حتي هذه اللحظة .. وتجري عمليات الابدادة في سوريا وفي ليبيا وفي بغداد وهم لاينكرونها مطلقا ، أما نحن هنا فكأمة متحضرة ، اننا الان دولة ديمقراطية لاتوجد معسكرات اعتقال منذ ستة أعوام

والقانون هنا هو السائد والصحافة حرة اننا هنا أمة متحضرة . وانني أتحداهم أن يفعلوا ما فعلته أنا هنا في القاهرة وأريد أن أري كم ساعة سيبقون بعدها في مقاعدهم لن يبقوا أكثر من ساعة .. ولا أظن أن احدهم يستطيع أن يبقي أكثر من ساعة

سؤال : سيادة الرئيس ... لقد تحدثتم عن حقيقة أنهم عاجزون بدرجة تمنعهم من التحرك . وقد شعر العالم بالذهول من فرط السرعة التي تحركتم بها في الشهر الماضي . لقد انجزتم الشيء الكثير في وقت قصير جدا وهذا ينطبق أيضا علي الأمريكيين فهل يشعر الامريكيون بأنكم قد تحركتم بصورة سريعة للغاية في وقت قصير جدا ؟

الرئيس : حسنا .. انني لا أعرف ولكن لهم أن يفسروا كما يرغبون ولكنني أشعر أن هذه هي مسئوليتي ولا ينبغي أن أضيع أي وقت

سؤال : هل انتم راضون ياسيدي الرئيس عن المساعدة التي قدمتها الولايات المتحدة حتي الان؟

الرئيس : نعم بالتأكيد . بالتأكيد وحتى أكثر من ذلك انني ممتن امتناناً كبيراً للمساعدة التي أتلقاها من الأمريكيين ليس فقط في مجال المعونة الاقتصادية ولكن أيضا في مجالات معينة كان لها في نفسي تأثير بالغ للغاية وهو مجال المشاعر انني افخر بذلك حقا

سؤال : انني لم أر النص الكامل للاعلان الذي صدر في طرابلس ولكنه تضمن نوعا ما من العقوبات ضد العمال المصريين في ليبيا وضد الشركات المصرية

الرئيس : كلا .. انما هذه دعاية سوداء .. هذا الجزء من الاعلان لانهم يقولون انهم سوف يفرضون عقوبات علي أية شركة مصرية تعمل في اسرائيل .. حسنا اننا نحتاج الي شركات اجنبية لكي تأتي ونكمل عملنا هنا .. ولاتستطيع شركاتنا أن تكمل برنامجنا للتعمير هنا في كل عام .. فلماذا يجب أن نذهب ونعمل في إسرائيل . ان الشيء الوحيد الذي أمرت به بعد أن ذهبت الي المسجد الاقصى الذي احرق منذ سبع سنوات ووجدته كما هو بعد الحريق .. الشيء الوحيد الذي أمرت به هو أن تذهب احدي شركات التشييد والبناء وتنتهي العمل هناك .. انك تعرف أن المسجد الاقصى واحد من اقدس المساجد في الاسلام وهذا هو الشيء الوحيد الذي أمرت به . ولكنهم زيفوا الامر عامدين لكي يقولوا للرأي العام العربي اننا سوف نعقد صفقات مع الاسرائيليين ، انما هي دعاية

سوداء

سؤال : في حالة تطبيق عقوبات اقتصادية من نوع أو آخر هل تتوقعون سيادتكم أن تقوم الولايات المتحدة بتعويض ذلك أو كيف ستعالجون هذا الموضوع ؟

الرئيس : عقوبات اقتصادية علينا

سؤال : بشأن المساعدات التي تقدم لمصر أو للعاملين المصريين ؟

الرئيس : من جانب من ؟

سؤال : من جانب الدول العربية الاخري

الرئيس : حسنا .. سوف اعالج كل قضية .. اعالج كل قضية مع كل دولة أن تعلم دائما أن كرامتنا لن تشتري بذهب العالم كله مطلقا . ولاقرار اتنا ايضا

سؤال : سيؤدي هذا بالضرورة الي تناولكم أمورا تمس مشاعر حية و جليلة . ولكن المملكة العربية السعودية بالقدر الذي استطيع فهمه حتي الان فقد اتخذت الحكومة السعودية موقفا غير حاسم الي حدما ازاء مبادرتكم . ماهو موقفهم الان كما تفهمون وهل تستطيعون الاستمرار في الاعتماد علي معونتهم ؟

الرئيس : حسنا .. ان الأمر مع المملكة العربية السعودية يختلف عنه مع الاخرين حقيقة .. ذلك لان هناك صداقة وأخوة راسخة بيننا وقد نختلف كبشر وقد اختلفنا حول مبادرتي فلم اطلعهم عليها مسبقا اطلاقا . ولكنهم حاولوا بعد أن أعلنت هنا رسميا عن مبادرتي - وأعلم أن الاسد كان يحثهم علي هذا - حاولوا أن يطلبوا مني عدم القيام بهذه الزيارة . وقلت انني مقتنع بأنها مهمة مقدسة لاجيالنا القادمة فلا أريدهم أن يقاسوا ماقاسينا منه بالفعل . ووقتما أجد في نفسي القدرة علي القيام بشيء سأقوم به وسأذهب . حسنا، فقد اختلفنا كبشر ولكن حتي الان فلا أري أي شيء يشير الي أن هذا ليس الا خلافا في

الرأي فقط وحتى هذه اللحظة فانه لم يحدث أو يقع أي شيء بيننا قد يظهر أنه اشارة علي أي شيء أكثر من مجرد خلاف في الرأي فقط ولديهم الحق في أن يختلفوا معنا فنحن بشر وقد ابلغت الأسد في إحدى المرات التي كنت فيها هناك قبل أن أزور القدس بيومين قلت له إنه اذا ثبت انني علي خطأ فستكون لدي الشجاعة لان اتوجه الي مجلس الشعب و اقدم استقالتي و اقول إن حساباتي كانت خاطئة وقد ثبت خطئي والأسد علي حق ، دعوه يستمر ، أخبرته بهذا وتستطيع أن تكتبه

سؤال : ان هذا يقودنا الي السؤال الرئيسي وهو أننا نتوقع بكل تأكيد أن يكون لديكم هنا مؤتمر ، فهل سيكون يوم ١٤ ديسمبر ؟

الرئيس : إما في ١٤ أو ١٥ ديسمبر

سؤال : ماذا تتوقعون أن يحدث خلال هذه المفاوضات ، لقد تحدثتم بطريقة عامة ، فهل في مقدوركم أن تعطونا تفاصيل أكثر مما تتوقعون أن تفعلوه

الرئيس : للاعداد لجنيف ، الاعداد لعقد جنيف ، وهذا مااطالب به دائما منذ قابلت كارتر في ابريل الماضي ولقد كنت أطلب دائما إعدادا جيدا من أجل جنيف وذلك لاننا لن ننجز شيئا علي الاطلاق دون اعداد جيد

سؤال : هل تتوقعون الان ياسيادة الرئيس اقتراحا من الاسرائيليين

الرئيس : لا ، إنما ينبغي أن ننتظر ردهم . لقد اتخذت مبادرتي بالفعل ولم يرد بيجين حتي الآن . ألا تري أن الأمر علي هذا النحو ، انه لم يرد وانني في انتظار ردهم

سؤال : هذا صحيح ولكن كانت هناك برقية من القدس قالت انهم يتوقعون - في الجانب الاسرائيلي - انه عند افتتاح المؤتمر فان كلا الجانبين سيطرحان مواقفهما المبدئية التي

اتخذت بالفعل ولكن بعد ذلك تأتي الخطوة التالية . ولقد ذكرتم شخصيا في القدس أن هناك بعض القرارات البالغة الصعوبة

الرئيس : والجزرية

سؤال : والجزرية سيتعين اتخاذها ، هل لديكم ياسيادة الرئيس أية دلائل تشير الي أنهم سيتحركون نحو اتخاذ مثل هذه القرارات ؟

الرئيس : انني انتظر منهم القدوم

سؤال : هل تسمحون عندما تقولون الاعداد لجنيف أن تكونو أكثر تحديدا .. وبالتحديد أي نوع من الاعداد ؟

الرئيس : كما قلت عندما اجتمعت مع كارتر في ابريل الماضي فان فكرتي بشأن الاعداد هي ألا نذهب الي جنيف دون ورقة من نوع ما تتضمن الخطوط العريضة للمناقشة حتي ندخل مباشرة الي جوهر المشكلة برمتها بدلا من البدء في جنيف حول الترتيبات الاجرائية التي لم نتفق عليها وبالتالي نبدأ مختلفين ولقد كان هذا وراء زيارتي للقدس . . اننا يتعين ألا نضيع وقتا في بحث الترتيبات الاجرائية . . اننا نريد الدخول مباشرة الي جوهر المشكلة بأسرها ولذلك فإن فكرتي بشأن هذا هي انه يمكن الاتفاق عن طريق هذا الاعداد علي ورقة معينة تتضمن خطوطا عريضة حتي نستطيع الذهاب الي جنيف والبدء مباشرة في بحث الجوهر ووضع مشروع اتفاقية السلام

سؤال : باستطاعتي تخيل نوعين من العناوين الرئيسية أحدهما ببساطة سيحدد الموضوعات مثل الاراضي والامن واللاجئين والفلسطينيين دون افصاح عن المواضيع التي سيستمر فيها وجود فجوات واسعة جدا في المواقف الخاصة بتلك الموضوعات .

هل يكفي ذلك من وجهة نظركم ام انكم ستطلبون ان يلتزم الاسرائيليون باعادة الاراضي قبل التوجه الي جنيف ؟

الرئيس : حسنا دعني انتظر حتي يأتوا لأنني لا استطيع أن أفرض اي شيء علي الاسرائيليين ولا علي أي طرف آخر ولكن سأبذل اقصي ما في وسعي هنا في مؤتمر القاهرة للتوصل الي ورقة محددة نبدأ علي اساسها في جنيف بحث الجوهر وهو بالتحديد صياغة مشروع اتفاقية السلام

سؤال : نظراً لتطورات الاسبوع الماضي اذا رفض الفلسطينيون الذهاب الي جنيف وواصل السوريون رفض الذهاب الي جنيف وعقدتم مؤتمرهم هنا وتوصلتم الي مرحلة الاعداد التي تناسبكم فهل انتم علي استعداد للاستمرار والمشي الي جنيف بدونهم ؟

الرئيس : انني اقول عندئذ انني سوف امضي حتي النهاية ، الي النهاية

سؤال : سيدي الرئيس : هل ترون ان يتم تمثيل القضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني بصورة أفضل من جانب زعماء فلسطين من الضفة الغربية المحتلة افضل من منظمة التحرير الفلسطينية ذاتها ؟

الرئيس : بالنسبة لتمثيل الفلسطينيين فقد بعثت بدعوة لحضور مؤتمر القاهرة الي منظمة التحرير لفلسطينية وعليهم ان يختاروا سواء من الضفة الغربية او اي مكان اخر ، ان هذا ليس عملي ، ان ذلك عملهم ، ولن أتحدث مطلقا نيابة عنهم وحتى هذه اللحظة فانهم لا يستطيعون الحضور بسبب تحريض الاتحاد السوفيتي والتحريض السوري ايضا اما ماذا سيحدث في الشهر القادم فهو امر لا اعرفه حقيقة

سؤال : ما هو دور الاتحاد السوفيتي ؟

الرئيس : حسنا ، انه دور مفوض انه ليس كبير ، أعني هاما ولكنه مفوض وكما اخبرتك في اتفاقية فصل القوات الثانية عرض الاتحاد السوفيتي السوريين والفلسطينيين فماذا توصل اليه معهم . لا شيء سواء هو أو هم

سؤال : ما الذي تتوقعونه منه ؟

الرئيس : انني سوف أوجه اليه سؤالاً مثل السؤال الذي وجهتموه الي بالفعل ما هو موقف الاتحاد السوفيتي وما هي حجج السوفيت

سؤال : ماذا تتوقعون الان من الولايات المتحدة وانتم تتحركون حول هذا المؤتمر ، ما هو رأيكم في الدور الذي ينبغي القيام به ؟

الرئيس : ذكرت بعض الدوائر ان دور الولايات المتحدة الامريكية بعد زيارتي الي القدس اقل منه الان عما كان عليه من قبل ، وهذا خطأ حقا ، وكما ذكرت من قبل فإن الجهد الرئيسي في أي تسوية نتوصل اليها يقع علي عاتق الرئيس كارتر والولايات المتحدة فالرجل امين وصادق مع نفسه ومع الاخرين وعلي سبيل المثال فما الذي سوف تفعلونه عندما نبحث الضمانات ، انكم الطرف الرئيسي الذي يستطيع القيام بأي شيء في هذه المسألة ، هل من المفروض ان اقوم بايجاد حل للموقف بأسره في ثلاثين ساعة ، موقف مضي عليه ثلاثون عاما وشهد أربع حروب يحل في زيارة لاسرائيل تستغرق ثلاثين ساعة ، لا انما نحتاج ايضا الي صديق بيننا لكي يقرب من اي فجوة تظهر اثناء عملية السلام ولذلك فان الدور الامريكي قد تأكد بعد زيارتي الي القدس

سؤال : هذا سؤال ملح الان يا سيادة الرئيس ، لانه حينما تقول مصر لاسرائيل ، اننا مستعدون للتفاوض حول السلام معكم فهذا شيء يعني نوعا معيننا من الامن للحدود

ولكن حتي اذا كانت مصر تسعى الي وجود بنود خاصة بالمسائل الدفاعية في تسوية شاملة فانه يحق لمصر ان تقول ولكننا نسعي ايضا الي الامن علي حدودنا ؟

الرئيس : مثلما قلت لك من قبل ان التفاصيل علي جبهة ينبغي ان تبحثها الاطراف المعنية ، اعني اننا حينما نبحت مشكلة الامن فيما يتعلق بسيناء فإننا سنبحثها معهم ، اما مشكلة الامن في مرتفعات الجولان فينبغي ان يبحثها الاسد وسوريا ولن نقوم بدلا منه لان هذا ليس من شأني وإنما من شأنه هو وينطبق نفس الشيء علي لبنان الذي له حدود مع اسرائيل او علي الاردن الذي له ايضا حدود مع اسرائيل او الفلسطينيين الذي يفترض ان لهم وطنا وهكذا فأنني لن اتحدث أبدا نيابة عن اي طرف بالنسبة للتفاصيل وانما سأحدث في المباديء ، أجل لسوف ابحثها مع الاسرائيليين . سؤال : سيادة الرئيس لقد اجتذبت رحلتكم الي القدس وخطابكم امام مجلس الشعب الانتباه في العالم كله إليكم ليس فقط بوصفكم رجل دولة وليس فقط باعتباركم الزعيم للشعب المصري وانما باعتباركم إنسانا وبوصفكم شخصا فهل تستطيعون ان تقولوا لي إن نوعاً من التوتر الوجداني ، أي نوع من العبء الوجداني كنتم تحملونه خلال تلك الاسابيع هل كانت هناك لحظات من الابتهاج والتهلل هل كانت هناك لحظات من الشك ؟

الرئيس : لا شيء علي الاطلاق ففي قمة انتصاري في السادس عشر من اكتوبر أقيت خطابا في مجلس الشعب وقلت انني علي استعداد للذهاب الي جنيف لعقد مؤتمر سلام بشرط ان تكون اسرائيل مستعدة للجلاء عن الاراضي العربية والوفاء بالالتزامات التي يفرضها مجلس الامن رقم ٢٤٢ ولقد فعلت هذا في قمة انتصاري وحتى قبل ذلك في عام ١٩٧١ تقدمت بمبادرتي الاولى ولم يلتفت اليها الاسرائيليون ولا الامريكيون علي الاطلاق فقد كانوا يظنون اننا جثة هامدة لا تستطيع ان تفعل شيئا أبدا . سؤال : لقد فاجأ ذلك الجميع

الرئيس : يبدو أنني أفاجئكم دائماً

سؤال : هل تستطيعون أن تعطونا اشارة بسيطة عن مفاجأة الغد ؟

الرئيس : إن هذا سوف يعلن بعد ظهر غد وليس في الصباح

سؤال : هل تشعرون بأنه من الضروري للامريكيين ان يبذلوا مزيدا من الضغط علي اسرائيل ام هل تشعرون بان قوة الدفع لمبادرتكم قد ادت الي موقف يتطور حيث سيكون علي الاسرائيليين من جانبهم أن يسعوا للرد ؟

الرئيس : حسنا ، ينبغي علي ان اخبرك بهذا ، بعد زيارتي للقدس فانني اشعر ان هذا الحاجز النفسي الذي اشرت اليه من قبل والذي كان حاجزا حقيقيا ادي الي خلق عدم الثقة وكل ما عانينا منه من قبل إنني أعتقد ان هذا الحاجز قد هدم وفي نفس الوقت فانه يسهل الدور الامريكي الذي هو كما قلت لك دور رئيسي . انه يسهله فقط ولكنه لا يقلل منه علي الاطلاق أو يحد من أهميته .

سؤال : لقد ذكرت نقطتين ، فهل توجد نقاط اخري تريدون من الولايات المتحدة ان تقوم بها؟

الرئيس : الولايات المتحدة ، ان النقطة الاولى تعد كافية وهي الانصاف وهي كافية تماما وتتضمن الكثير

سؤال : سيدي الرئيس ، هل تشعرون بأن الولايات المتحدة قد قدرت بصورة سليمة المخاطر التي تحملتموها في الاسابيع العديدة الماضية ؟

الرئيس : حسنا انني لا اعرف حقيقة ولا استطيع ان اخبرك به ، انني علي اتصال وثيق مع كارتر قبل المبادرة وبعد المبادرة انه لم يكن يعلم بالمبادرة قبل القيام بها وقد فوجيء مثل الاخرين وهذه حقيقة وانا علي اتصال وثيق معه وان الرجل لم ينكص مطلقا بشأن اي شيء ناقشناه معه في ابريل الماضي ومما اراه فقد أرسل خطابا حاراً للغاية بعد مبادرتي ، خطابا حاراً للغاية ولكن دعونا ننتظر حتي تتم تسوية الامر كله .

سؤال : هل كان يعلم بشأن قراركم أمس بشأن قطع العلاقات ؟

الرئيس : كلا انني لا أبلغ أحداً أبداً فهذه مشكلة داخلية فكيف ابلغ اي طرف وهو امر بيني وبين زملائي العرب ولم ابلغ علي الاطلاق سواء كارتر ولا حتي زملائي العرب الاخرين انني لم أخبرهم علي الاطلاق

سؤال : ماذا تتوقعون يا سيادة الرئيس أن تفعله الولايات المتحدة ؟

الرئيس : اشياء كثيرة ، الشيء الأول ان تقوم بدورها في اللعبة بصورة منصفة . الشيء الثاني انه عندما تفكر في الولايات المتحدة في امن اسرائيل فانه يجب عليهم التفكير في أمتنا ايضا لانك لا تستطيع القول علي الاطلاق ان الامن يجب ان يعطي لاسرائيل علي حسابنا اننا اصدقاء وليس لدينا علاقات خاصة معكم مثل اسرائيل ولكننا مع هذا اصدقاء وقد نثبت اننا اكثر اهمية بكثير ذلك ان جميع مصالحكم هنا في المنطقة هي معنا هنا

سؤال : انكم عندما تتحدثون بهذا الاتجاه فهل تتحدثون عن مسائل التسليح وشحنات الاسلحة الي اسرائيل والي مصر ام هل تتحدثون عن مسائل سياسية ؟

الرئيس : عن مسائل سياسية وعن التسليح ايضا ولكن هذه المرحلة هي المرحلة السياسية انني اعني الضمانات التي ستقدم لوحدة اراضي كل دولة في هذه المنطقة والحق في العيش داخل حدود آمنة ، ان هذا ما اعتزمته حقا ولكن التسليح سوف يأتي كخطوة مقبلة وحتى نتوصل الي اتفاق ثم أثير هذه المسألة . سؤال : سيدي الرئيس ، اننا نعتقد أنه بتصميمكم وبالشجاعة التي أظهرتموها فانكم تستطيعون المضي قدما وتحقيق اشياء محدودة ولكن هل تعتقدون ان ما يحدث وما تتوقعون حدوثه بعد ذلك من الدول العربية الاخرى هل تعتقدون انهم سوف يتأثرون بالمثل الذي ضربتموه او أنكم تعتقدون انهم سيتخلفون عن المسيرة ؟

الرئيس : ان تلك الصعوبة التي أواجهها وقتما يبدأ المرء تغييرا جذريا لجميع الافكار التي سادت لفترة طويلة فانه سيقابل دائما بالاعتراض وانا اعرف هذا واعذر رفاقي العرب الذين دهشوا او صدموا عندما عرفوا مبادرتي وقلت حقيقة انني اعذرهم ولكن الي ان سمعوا خطابي في الكنيسة الاسرائيلي والذي نقل بالاذاعة والتلفزيون ثم سمعوا مؤتمر الصحفي مع بيجين أمام أربعة الاف صحفي اقول انه كان ينبغي بعد ذلك ان يكون هناك شيء من التخطيط وانه من حقي ان اسألهم بعد هذا ان يصدروا حكمهم ولكني كما قلت لك فانني افهم تماما الموقف العربي واولئك الذين صدموا والذين لم يعتادوا ان يقوموا بالتحليل بعد الصدمة انني اجد لهم الاعذار ولكن هذا لن يمنعني من مواصلة السعي وراء كل ما اسعي اليه وخاصة مع ما ربما تكون قد سمعت عنه مما أبداه شعبي وأظهره لي حينما عدت الي مصر

سؤال : لقد استقبلتم - يا سيادة الرئيس - بعض الوفود من قطاع غزة وقابلتم أناسا من الضفة الغربية عندما كنتم في القدس .. فهل حصلت منهم علي أية دلالة تشير إلي أنهم يودون الانضمام اليكم في مبادرتكم بغض النظر عما تفعله منظمة التحرير الفلسطينية ؟

الرئيس : حسنا .. لقد فعلوا ما هو أبعد من هذا .. لقد قالوا لي نرجوك ألا تصغي إلي هذا النباح الذي تسمعونه وأن أوصل مسعاي كما بذلوا ما في وسعهم حتي لا أحسب حسابا لكل ما أسمعته لقد كانوا متفهمين للغاية

سؤال : هل هم أشخاص ممن يمكن أن يحضروا مفاوضات ؟

الرئيس : لماذا ينبغي علي أن أحضر أي أشخاص غير المصريين إلي المفاوضات . انني أوجه اهتمامي إلي الوفد المصري وأنه يتعين علي الفلسطينيين أن يهتموا بشأن الوفد الفلسطيني وعلي السوريين أن يهتموا بوفدهم أيضا

مراسل النيويورك تايمز : شكرا لكم يا سيادة الرئيس